ارض البيضاء

انجر الكلام الى بيان مراتب المشايخ المذكورة • فقال لى انظر تحتك
فنظرت فرايت ارضا بيضاء • فيها طريق بيضاء • وجلس على هذا الطريق
اربعة رجال مراقبين متوجهين الى جناب الحضرة مع كمال الادب والوقار •
ثم قال ان هذه الارض هى التى تدخلها اولياء الله تعالى • وتلك الطريق
طريق الحق • وهؤلاء الرجال هم الذين سالت عنهم فانظر اليهم • وتأمل
مراتبهم • ولما امعنت النظر فيهم • فاذا الشيخ محيى الدين مقدم الجميع •
وبعده الشيخ مصلح الدين • وبعده الشيخ علاء الدين والدى • والشيخ
عبد الرحيم • الاان والدى اقرب الى الشيخ فى الجملة • ثم رايت على هذا
الطريق رجلا على بعد منهم فسالته عنه • فقال هو الشيخ المشتهر ببهاء الدين
زاده • من جملة خلفاء الشيخ محيى الدين • فقلت فلم بعده عن شيخه •
وعدم دخوله فى ذلك المجلس • قال لاجل انه اكثر الاشتغال • بالعلوم
الظاهرة • فعاقه عن مسيره • واخره عن نظرائه • والشيخ محيى الدين وان
كان له فضيلة تامة فى العلوم الظاهرة • الا انه جعلها نسيا منسيا •
وحصر نفسه فى طلب المعارف الالهية • ثم قال لى هل تريد اللحوق الى
مقدم هذه الطائفة الشيخ محيى الدين • فقلت انى استحيى من هؤلاء
المشايخ الكبار • احدهم شيخى والاخر والدى والاخر شيخ والدى • فقال
هذه طريق الحق وميدان المحبة • لا يراعى فيها خاطر من الخواطر بل
كل من يسلك فيها ويصل اليها • ياخذ منها بقدر ما يقدر عليه • فقبضنى
من جناحى ورمانى الى تلك الارض • فما وقعت الا عند الشيخ محيى الدين
مقدما على الشيخ عبد الرحيم • فرفع راسه فقال اسات الادب
وتقدمت على مرتبتك • فقلت ما جئت الى هذا المكان باختيارى

علوم

وانظر

سلمه الله وان الامر امره

التوحيد والفنا انما يكون بكلمة التوحيد

معنى قولهم الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق

والذكر اللسانى فى منازل النفس ٣
وهى ٤

وانظر الى الذى يقف عند راسك • فنظرت فرايت الشيخ بايزيد فسالته فقلت
هو الشيخ بايزيد الذى انزلنى الى هذا المكان • واوصلنى الى هذه المنزلة •
فقال سلمه الله • وان الامر امره • فقام واخذ ازارا وشده فى وسطى •
وقلدنى سيفا • فانتبهت وتفكرت فعرفت الحال • وفهمت المقال
وها انا اورد الرسالة المباركة • وفاء بالعهد السابق • فعليك
بالفكر الفائق • والتامل الصادق • فما حوته من الاشارات الرقيقة •
الى الاسرار الانيقة • وتنبيهات فائقة • الى بدايع رائقة • تنكشف بها
الخطوب • وتطمئن لها القلوب • حتى يستدل على معناه • من اثار
اقرانه **صورة الرسالة بعينها** اعلم ان حصول المقصود •
انما يكون بالتوحيد والفناء • وهو انما يكون بكلمة التوحيد • لان
السالك لا يصل الى الفناء والبقاء الا برفع الحجب • فبالنفى ترفع الحجب
وبالاثبات يثبت الحق • لان التنزيه شان السالك على الوجه الخاص
وهو طريق المعراج • كما صرح به الشيخ الاكبر فى كتبه • واما قولهم الطرق الى
الله تعالى بعدد انفاس الخلائق • فمعناه ان سلوك كل احد انما
يكون بحسب استعداده وقابليته • كما يشعر به بعدد انفاس الخلائق •
والذكر فى منازل النفس لسانى • وهى جوهر بخارى حاصل القوة الحيوة
والحس • والحركة الارادية ويسميها الحكيم الروح الحيوانى • وهو واسطة
بين القلب الذى هو النفس المجردة • وبين البدن المادى • ومنبعه
التجويف الايسر من اللحم الصنوبرى • ويطلق القلب عليه • فقوله عليه
الصلوة والسلام حكاية عن الله عز اسمه • ما وسعنى ارضى ولا سمائى •
بل وسعنى قلب عبدى المؤمن الحديث • وقوله عليه السلام قلب المؤمن

ولكن وسعنى
صح

Copyright © King Saud University